بعض فما بلغت الرسالة تبعث هو انك بان اظهرت ما اقتضت نفسك اظهاره
واعرضت عما اقتضت الاعراض عنه ورابع وهو انه ان تبلغ الكل ما بلغت رسالة
الكل لان الاكثر في هذا ليس في حكم الكل فلا يجرى فيه منع المقدمة المعتبرة في كثير من
احكام الشرع ق يعصمك اوصه فهى العصمة بعصمة الروح دون العصمة من كل ضرر ليلائم
برد النقض لشجة رأسه صلى الله عليه وسلم وكسر رباعيته يوم احد او ربما يدفع ذلك
بان الآية نزلت بعد غزوة احد وانما ادهن الناس الكفار ريهديكم اليه والله لا يهدى
القوم الكافرين ق وعن انس قال المحقق التفتازاني واخرجه الترمذي عن عائشة
ق فلا تحزن عليهم حتى لا يمنعك حزنك عليهم عن التبليغ خشية ان لا يرحم ق وفي جسنة
المؤمنين مندوحة لك عنهم اى انت غنى بالمؤمنين عنهم ق سبح تقرءوا اى تخبر النعلى
ق كقوله فاني وقيار بها لغريب اذ كون المحذوف خبر الثاني متعين فيه لان اللام لا
تدخل خبر المبتدا وتدخل خبر ان وكذا في قوله والا فاعلموا انا وانتم بغاة الخبر المحذوف
للمعطوف اذ لو كان بغاة خبرا له لقيل ما بقيتم وانما قال وهو كاعتراض لانه ليس اعتراضا
حقيقة لوجود العاطف بل كالاعتراض نعم انه يمكن ان المعترضة تذكر ابتداء الكلام للتاكيد
فقدم هذا المعطوف وادخل بين اجزاء المعطوف عليه للتاكيد ولا مانع من جعلها معترضة
لان الاعتراض يكون بالواو ق ويجوز ان يكون والنصارى معطوفا عليه ان على الفاعل
استدراك على الكشاف حيث فاته هذا الاحتمال والدفع ان يقال اختار الاول تبعا لسيبويه الاستعمال
حيث اختاره سيبويه مستشهدا بقوله والا فاعلموا استشهاد عليه بقوله نحن بما
عندنا البيت ولا يخفى حسن استشهاده به في هذا المقام كانه يومي الى ان الكشاف اختار
بما عنده ونحن راض بما عندنا والرأى مختلف ويرجح توجيه الكشاف بانه اقيس حيث جعل
السابق قرينة اللاحق ورعى الاهتمام بالمقدم حيث جعل المذكور خبرا له وهو معارض بان
يترك الفصل بين المبتدا والخبر وان كان لنكتة السبب والالحاق بالاقرب اقرب ثم يرجح
الاول ان قطع النصارى عن اليهود وجمعه مع الصابئين غير ملائم ولا يناسب كون الفاصلة
ابعد الفرق والنكتة التي في تقديم الصابئين يفوت فالقصر للمتقدم والكشاف في هذا المقام
عم المتكلم واطلع ان اقرب التوجيهات وان لم يتعرض له الفحول وابرزه هذا الفحول
وجاءهم الله القبول هو ان الصابئون عطف على الصلة بحذف صدر الصلة اى الذين هم
الصابئون ق ولا يجوز عطفه على محل ان واسمها فانه مشروط بالفراغ من الخبر يريد انه لا يجوز

عطفه

عطفه على محل اسم ان واسمها من غير تقدير خبر يؤيده انه قال الكشاف فلا يقال ان زيدا
وعمرو منطلقان فلا يرد ان الفراغ الذي هو الشرط اعم من الفراغ لفظا او تقديرا
فلا مانع من ذلك العطف مع حذف خبر ان كما في التوجيه السابق بل فيه فائدة للتاكيد
والتحقيق اقتضاه كلام الصابئين له انشدهم اقتضا المؤمنين واليهود كما عرفته
وفي هذا على القاضي بل الكشاف مما يتعجب والاظهر في قوله لعدم التاكيد والفصل كما
لا يخفى على اولى الفضل قال المحقق التفتازاني عبارة الاكثرين العطف على محل ان و
اسمها وكانهم جعلوا الحروف مع الاسم جميعا بمنزلة اسم مفرد هو المبتداء اذ الاسم وحده
منصوب بان ليس له محل رفع البتة غايته انه كان قبل دخول العامل مرفوعا وعبارة
البعض ان العطف على محل الاسم فقط ومعنى كونه مرفوع المحل انه كان قبل دخول العامل
مرفوعا ق والراجع محذوف اى من آمن منهم قد مانه تصحيح قوله من آمن منهم هو قوله
الذين آمنوا لانه لا ينقسم الذين آمنوا اى المؤمن والكافر كما يقتضيه كلمة منهم وما قيل
من آمن منهم يقتضي تحصيل الحاصل باعتبار الذين آمنوا وذكر له الكشاف وجهين الاول
تأويل الذين آمنوا باهل النفاق والثاني تأويل من آمن بالايمان بلا ريبة ق وجواب
الشرط كلم بكونه جواب الشرط مع ان الكشاف ذكر ما يقتضي كونه جواب الشرط احدها ان
فريقا لا يصح تفصيل الرسول لانه واحد والثاني انه لا يحسن ان اكرمت اخي اخاك اكرمت من غير ان
يقتضي عنه وذلك يتعجب له مانع ثالث لانه كلما جاءهم رسول وقع احد الامرين لا كلاهما او مالوحه
هذا القصد اذ فان قلت اى لدفع الموانع سبيل الحق به الفطن قلت كانه يدفع الاول بانه
نقلبطوا وجعل فرق واحد كقولك فرع على نحو كان غير الناس جميعا ولا يلتفت اليه دفع الثاني لانه
لا يقتضي فاسدة عربية عدم حسن التركيب المذكور رواه وحه بان تقديم المفعول موجب
للاختصاص المستلزم للجزم بعد وقوع اصل الفعل والشرط يقتضي الشك وبان تقديم المفعول يوجب
الفاء اما جعله بعيدا عن المؤثر واما لشبهه بالجملة الاسمية لذكر اسم فيه او لان كون الجزاء
مشكوكا في هذا المقام لا يلتفت اليه وهو من الادهام ووجوب الفاء كذلك لا يجوز في كتب النحو
واما المانع الثالث فكانه لم يجد الكشاف ق والراجع محذوف اى قول رسول الله عز منزل
منزلة واحد منهم فيستغنى عن تقدير الراجع ولا يخفى انه لطيف الشريف ق وقيل الجواب
محذوف قدر الكشاف ناصبوه وقيل بدل قوله او كلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم
واستكبرتم على ان المقدر استكبروا وقدر الشريف ناصبوه عقل عن ذنب فعل عفو الله
له ويبقى ق وهو استئناف وبيان لكيفية عداوتهم او استكبارهم ق وتيقنا على ان